

نعمة الذريعة في نصره الشريعة

إعطاء كل ذي حق حقه وقدر كل ذي قدر قدره لتصلفك وتمدحك وإعجابك بذكائك وعلمك الذي أوردك ما أوردك وإِ تعالٰى أعلم بحالك وغاية محالك .
وقولك لو صدق في الرؤيا لذبح ابنه .
قلنا إنه قد أتى بالفعل الذي يحصل به الذبح من إمرار الشفرة على الحلق على ما ورد في القصة ولكن إِ تعالٰى منع وجود المسبب مع وجود السبب كما منع إحراق النار عند مماسها وجعلها بردا وسلاما وما ذلك من إِ تعالٰى بعزیز كرامة لأنبيائه وأحباؤه .
وقولك ما كان عند إِ تعالٰى إلا الذبح العظيم إلخ .
قلنا إن أردت المذبوح حسا فمسلم لكن كلامنا في المأمور به بذبحه في المنام ابتلاء وإن أردت المأمور بذبحه فغير مسلم فإنه لو كان هو الكبش لم يكن فيه ابتلاء مبين .
وقولك فلو رأى الكبش في الخيال لعبه بابنه في غاية البعد في التعبير وأي مناسبة بين الكبش والابن فما أحقك بالوهم والغفلة وأنت لا تشعر لاستيلاء سلطان محبة التعلي .
والروس والمخالفة عليك وإِ تعالٰى المستعان .
قال في الكلمة الإسماعيلية والسعيد من كان عند ربه مرضيا وما ثم إلا من هو مرضي عند ربه لأنه الذي يبقى عليه ربوبيته فهو عنده مرضي فهو سعيد